

كلمة رئيس التحرير

الحوزة العلمية ونهج الإمام الصادق عليه السلام

يُعَد الإمام جعفر الصادق عليه السلام من أبرز الشخصيات العلمية والمعرفية في تاريخ الإسلام. وقد تزامنت فترة إمامته مع ظروف كانت فيها الأمة الإسلامية بحاجة ماسة إلى توضيح وتوسعة المعارف الدينية والرد على الأسئلة والشبهات المستجدة. وكان من أهم ما يميز الإمام الصادق عليه السلام اعتماده على فكر عميق ونظرة ثاقبة تجاه تحولات زمانه، حيث تمكن من تقديم نموذج التعامل البناء والحكيم مع القضايا المستجدة.

إن من أبرز جوانب شخصية الإمام الصادق عليه السلام سعة علمه وشموليته في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية. فلم يقتصر علمه على مجال العلوم الدينية، بل كان له إسهامات وآراء في مجالات متنوعة كالفلسفة والكلام والطب والكيمياء والعلوم الطبيعية، وقد ربي تلامذة أصبح كل واحد منهم علماً في مجال من مجالات العلوم. وهذه الشمولية العلمية تدل على منهج شامل ومتوازن يمكن أن يكون قدوة قيّمة للحوزات العلمية في عصرنا الحاضر.

تواجه الحوزات العلمية اليوم تحديات وأسئلة كثيرة، معظمها ناتجة عن التحولات السريعة في الميادين العلمية والتقنية والاجتماعية. ويمكن أن تكون السيرة العلمية للإمام الصادق عليه السلام بمثابة منارة في مواجهة هذه القضايا. فقد أظهر الإمام من خلال الحوار والتفاعل العلمي مع المفكرين وأتباع المذاهب المختلفة أن التصدي للأسئلة والشبهات الجديدة يتطلب سعة صدر، ومعرفة دقيقة بعلوم العصر، وتجنب الجمود الفكري.

الاستفادة من منهج الإمام الصادق عليه السلام تعني أن على الحوزات العلمية أن تقترب من القضايا المستجدة بدقة وعمق وشمولية، وأن تتعرف بدقة على حاجات الإنسان المعاصر، وتقدم إجابات مناسبة وفعالة بلفة العصر وبأدلة رصينة. ويتطلب ذلك من العلماء أن يكونوا دائماً على اطلاع على التحولات الفكرية والعلمية في العالم، وأن يعملوا بروح ديناميكية وإبداعية من أجل توسيع حدود المعرفة الدينية. وفي الختام، فإن التجربة التاريخية للإمام الصادق عليه السلام دليل واضح على إمكانية مواجهة متطلبات العصر وتحدياته بحكمة وفاعلية من خلال الاعتماد على التراث العلمي والروحي لأهل البيت عليه السلام، وتقديم حلول مستمدة من ينابيع المعارف الإسلامية الأصيلة. إن هذا المنهج يمهد الطريق لتحقيق حضارة إسلامية معاصرة، والاستجابة لحاجات المجتمع الإنساني في كل زمان ومكان.

الإمام الخامئي في مراسم عزاء ذكرى استشهاد الإمام الصادق عليه السلام

نهج الأئمة «نهج الثبات والاستقامة» ودرسهم «درس المنطق والاستدلال»

أكّد قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامئي، في كلمة ألقاها يوم الخميس ٢٠٢٥/٠٤/٢٢، بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام، أنّ حياة الإمام الصادق عليه السلام كانت حياةً استثنائية ومدهشة، وقد شكّلت نموذجاً ناجحاً في نشر الأحكام الإلهية. وأشار سماحته، في المقتطف الذي نُشر من كلمته، إلى أنّ نهج الأئمة عليه السلام هو نهج الثبات والاستقامة، وأنّ دروسهم تقوم على المنطق والاستدلال، مبيناً أنّ كلّ من يثبت ويصمد، فإنما يسير على نهجهم.

■ أهمية التقاليد الحوزوية في بناء طلبة العلوم الدينية وتحقيق النجاح العلمي" في بيان آية الله شبزندهدار خلال لقائه مع طلبة محافظة هُرمزكان



برعاية المُتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدّسة، سماحة العلامة السيّد أحمد الصّافي (دام عزّه)، ووسط حضور علميٍّ وأكاديميٍّ بارز، أقام قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية حفلًا احتفائيًّا لتكريم العلامة المحقّق السيّد أحمد الحسيني الأشكوري (دامت بركاته)، أحد القامات العلميّة البارزة في مجال التحقيق والفهرسة، وإزاحة الستار عن موسوعته الجديدة (مؤلّفات الإماميّة) الصادرة عن شعبة الرعاية المعرفيّة التابعة للقسم المذكور. استهلّ الحفل بتلاوة مباركة من آيات الذكر الحكيم، تلتها قراءة سورة الفاتحة على أرواح الشهداء الأبرار. ثم ارتقى المنصة الشيخ محمد الظالميّ، مسؤول شعبة الرعاية المعرفيّة، مرحّبًا بالحاضرين، ومُشيدًا بالجهود المعرفيّة الجبّارة التي قدّمها السيّد الأشكوريّ خلال مسيرته العلميّة الطويلة، ولا سيّما إصداره لموسوعته الجديدة "مؤلّفات الإماميّة"، التي وثّق فيها الآلاف من آثار علماء الإماميّة في عمل موسوعيّ ضخم يتألّف من ثلاثة وعشرين جزءًا. توالى بعد ذلك الكلمات، فكانت إحداها للأستاذ الدكتور علي الحجّي من جامعة الكوفة، وأخرى لسماحة السيّد الدكتور سلمان هادي آل طعمة، اللذين أضاءا على حياة السيّد الأشكوري، وبينّا مدى أثره العميق في حفظ التراث الإسلامي وإحيائه. كما ألقى الأديب علي الصّفّار قصيدة شعريّة رائعة، تغنّى فيها بمآثر السيّد المحتفى به، وما قدّمه من نتاج علميٍّ رفيع، وقد أرخّ في آخر شطرٍ منها تاريخ صدور الموسوعة المذكورة. وفي ختام الحفل، عبّر السيّد الأشكوري عن خالص شكره وامتنانه للعتبة المقدّسة على هذا الاحتفاء المبارك، ليقوم بعد ذلك سماحة السيّد الصّافي بإزاحة الستار عن موسوعة "مؤلّفات الإماميّة"، مع توجيه كلمات الفخر والتقدير لهذا المنجز العلميّ الفريد.

■ المرجع المدرسي يشدد على دور القيادات في تزكية المجتمع



الهدى – أكّد سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقى المدرسي دام ظله، على ضرورة وجود قيادة للمجتمعات البشرية مهما اختلفت في توجهاتها أو حجمها، مبيناً أن نظام الخلق الإلهي يقتضي وجود قيادة لكل كيان، بما في ذلك المجتمعات البشرية.

جاء ذلك خلال استقبال سماحته وفدًا من مسؤولي هيئة الحشد الشعبي في المحافظات العراقية، في مكتبه بمدينة كربلاء المقدسة، حيث أوضح سماحته أن القيادة الفاعلة، للمجتمع الإيماني تتجسد في ثلاث فئات هم العلماء والمجاهدين وأهل الذكر، معتبراً أن "العلماء المجاهدين" يمثلون ذروة هذه الفئات لما يجمعونه من صفات العلم والجهاد والذكر.

وبيّن المرجع المدرسي أن مهمة القادة تتمثل في تزكية المجتمع وتربيته وتنظيم علاقاته، بما يسهم في بناء حضارة راسخة، مشيراً إلى أن مفهوم "الإيلاف" الوارد في سورة قريش {إِيلَافٍ قُرَيْشٍ} يُعبّر عن أسس الألفة والتعاون، والتي تُعد من ركائز الحضارة الإنسانية.

ودعا سماحته المسؤولين والكوادر القيادية في "هيئة الحشد الشعبي" إلى القيام بدورها في حماية المجتمع فكرياً وروحياً، مشدداً على أهمية تسليح الأفراد ليس فقط بالمهارات القتالية، بل كذلك بالعلم والمعرفة والإيمان، كما وأوصى سماحة المرجع المدرسي أفراد الحشد الشعبي بتزكية النفس والتفقه في الدين، لتأدية رسالتهم السامية بوعي وبصيرة.

■ أهمية التقاليد الحوزوية في بناء طلبة العلوم الدينية وتحقيق النجاح العلمي" في بيان آية الله شبزندهدار خلال لقائه مع طلبة محافظة هُرمزكان



خلال لقائه مع طلبة ومدّرسي الحوزات العلمية في محافظة هُرمزكان، أكّد آية الله مهدي شبزندهدار، الأمين العام للمجلس الأعلى للحوزات العلمية، على أهمية التحصيل العلمي في الحوزة، موضحاً أن هذا المسار يمثل خدمة لعلوم أهل البيت عليه السلام ومبادئهم السامية. وأشار إلى أن إدراك عظمة هذا الطريق يجعل الطالب مستمراً في السعي دون تعب حتى تحقيق الغاية المنشودة. واعتبر أن المسيرة الحوزوية امتداداً لخط الأئمة الأطهار في هداية البشرية وإنقاذها من الجهل والهيمنة. استشهد سماحته بالآية الكريمة {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ}، مؤكداً أن التقوى والمجاهدة وابتغاء الوسيلة هي أركان النجاح. كما شدّد على أهمية تهذيب النفس من خلال التزكية الروحية وبلوغ مستوى علمي عال لفهم علوم الدين ونقلها للآخرين. وأوصى بضرورة المناقشة والدراسة المسبقة كجزء من التقاليد الحوزوية، مستشهداً بقول آية الله الشيخ إبراهيم المحلاتي عن أهمية التحضير للدروس. وأكد أن التخطيط والجدية يساعدان في تجنب خداع النفس والشيطان، مشيراً إلى أن المدن الهادئة أفضل لدراسة المراحل التمهيدية للحوزة.